مهرجان نوروز للثقافة والفنون

معرض أربيل الدولي للكتاب

العدد(1479) السنة السادسة -الاحد (12) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com

من ضيوف معرض اربيل الدولي الرابع للكتاب

عماد الخفاجي: المعرض دليل انفتاح متبادل بين العراق والبلدان الأخرى

من ضيوف معرض اربيل الدولي الرابع للكتاب ايضاً، قابلنا الإعلامي المعروف عماد الخفاجي الذي قال عن المعرض: إنها مسالة مفرحة أن يكون لدينا معرض بهذا الحجم والسعة والتنوع، المعارض السابقة كانت تشير إلى وضع سياسي معين، فقد كنا أشبه ما نكون بالمعزولين، فالمعارض التي تقام لدينا لم يكن بها سوى دور نشر عراقية، لكن اليوم أرى دار المحبة من سوريا ودار المنهل من لبنان وابن الجوزي من السعودية والجنادرية من الأردن ودار ابن سينا من مصر وعشرات من الدور العربية الاخرى، وهذا دليل على أن هناك انفتاحاً سياسياً متبادلاً بين العراق والبلدان الأخرى، كذلك هو انفتاح ثقافي ايضاً على العراق، وهناك ادراك على أن هناك سوقاً عراقية لا تشتري الرصاص فقط، وإنما تشتري الكتاب وتتابعه، ولا تستقبل أو تصدر المفخخات فقط، وإنما تستورد وتصدر الكتاب والثقافة، وتتفاعل مع الآخر عن هذا الطريق، ويؤكد عماد الخفاجي انه لاحظ مسألة مهمة في معرض اربيل للكتاب، ربما لم يكن قد وجدها في المعارض التي سبق وأن زارها في البلدان العربية الاخرى، وهي مسألة الرقابة حيث انه لم يجد أي قيود مفروضة على الكتب هنا، ويقول: هذا شيء مفرح، لأن معارض مشابهة تقام في دول عربية، يمنع فيها عرض كتب معينة، لأنها تضم أموراً أو حتى إشارات تختلف مع وجهة النظر السياسية للبلد المضيف، وهذا الأمر لايحدث في معرض اربيل وهو أمر جيد، ويشير الخفاجي إلى أن القادة العراقيين بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو السياسية يكفيهم فخراً أن الكتب التي تتحدث عن صدام حسين تباع في عدد من الأماكن في محافظات معينة، دون أن يقوم احد باعتقال البائع ووضع مادة قانونية لمعاقبته كالمادة ٢٠٨ الملغية من قانون العقوبات العراقي التي كانت تعتبر حيازة كتب مشابهة لسياسيين او مثقفين معارضين للنظام بمثابة حيازة المنشورات السرية، الآن لم يعد لذلك أي وجود، وهو أمر يحسب للتجربة العراقية الجديدة.

وفي سؤالنا عن مدى إمكانية إقامة معرض مثل معرض اربيل الدولي للكتاب في بغداد قال الخفاجي: بالوسع هناك في الغد، لكن اولاً على بعض السياسيين ان يتخلوا عن فكرة المركزية، او المؤسساتية، حيث يعتقدون أن هذه الأشياء يجب أن تقوم بها وزارة الثقافة او لا يقيمها أي احد، والحقيقة أن البلدان المنفتحة التي فيها ديمقراطية حقيقية ربما لاتحتاج إلى وزارة للثقافة أو للأعلام، لوجود مؤسسات ثقافية تمارس عملها بشكل جيد، ولدينا هنا مؤسسة المدى تأخذ دورها وتفعل ما لا تفعله وزارة الثقافة او وزارات الثقافة في بلدان أخرى، وهذا المعرض بقرار من مؤسسة المدى وبموافقة سياسيين معينين يمكن أن يقام هذا المعرض غدا في بغداد. ويحسب لمدينة اربيل أن الكثير من أهلها لايتحدثون العربية، ومع ذلك أقامت هذا المعرض ونحن ألان نغادر دورتها الرابعة، فالمدن الواثقة من نفسها وكذلك الحكومات لاتخاف من اللغة الاخرى، حتى وان لم يكن يتحدث بها.

فريق مؤسسة (المدى) التلفزيوني
جهد مضاعف وتغطية فاعلة

اسهم الفريق التلفزيوني التابع لمؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون والمكلف بتغطية فعاليات افتتاح المعرض ونشاطاته بجهد متميز عبر توثيق زيارات المسؤولين والشخصيات الرسمية واجراء اللقاءات معهم،وكان على رأس الفريق المصور التلفزيوني امين رشيد امين ومساعده اسامة عبد علي كاظم.

عن عمله يقول امين :لقد تعودت على تغطية فعاليات مؤسسة المدى الثقافية والفنية والجماهيرية في المناسبات الرسمية والعامة ،وعلى الرغم من زيادة تلك النشاطات وتنوعها الثقافي واهميتها والذي نلمسه في التغطيات الاعلامية التي يشارك فيها مندوبو القنوات الفضائية وشبكات التلفزة المحلية والعالمية ما يضفي علينا بذل جهود كبيرة في تغطية الفعالية بشكل جيد ومحاولة توثيقها لاهميتها ولحاجة العديد من الجهات الاعلامية والادارية اليها فيما بعد ،اقول على الرغم من الجهد المبذول الا اني افرح عندما ارى ازدهار الثقافة والادب في بلدي والاحتفاء بكل المبدعين ممن رسموا بابداعهم خارطة العراق الجديد ،ويضيف امين :في تلك المناسبات نجد ان الكثير من القنوات الفضائية ووكالات الانباء المحلية والعالمية ،تتواجد في المكان لتغطية الفعالية الامر الذي يصعب من عملنا ،كما ان الكثير من الفضائيات تستعين بنا لانجاز تغطيتها الاخبارية، واتذكر مواقف كثيرة كنا فيها نبقى ساعات طويلة ونستعين بكاسيتات تسجيل اضافية لتغطية جميع مناهج الفعاليات ،وختاماً يقول امين عن عمله، انا اعشق المدى واعتبرها بيتي الثاني ،والذي اثبت نجاحه ورسخ اسمه في عالم الثقافة والادب.

دور النشر وهي تودع المعرض :
عازمون على المشاركة في الدورات القادمة والمعرض نجح بامتياز

محمد حامد راضي /صاحب المكتبة المصرية، كان يستعد للملمة كتبه وتوديع جناحه في المعرض قال:انا سعيد وحزين في الوقت ذاته، لان ايام المعرض مرت بسرعة ،لكنه شهد اقبالا كبيراً من الجامعات والمراكز البحثية خصوصا ولمسنا تعاوناً كبيراً من العاملين في المعرض الذين بذلوا جهوداً كبيرة في تنظيم المعروضات وتوفير الخدمات الاساسية التي نحتاجها ،وعندما سألناه ،هل ستشارك في دورات المعرض المقبلة قال: بالتاكيد سأشارك وسأجلب معي كتباً اكثر،حالياً شاركنا بحوالي (٧٠٠) عنوان بأصدارات متنوعة من الكتب المهمة والمترجمة عن اللغات الاصلية (اليونانية واللاتينية) وهي كتب نادرة في المكتبات المحلية.

احمد شهاب من شركة دار الربيع في سوريا /حلب كان يتردد على مقر الفريق الاعلامي ،لمعرفة ما اذا كان المعرض سيتم تمديده ام لا،وعندما اجبناه بأنه سينتهي في وقته المحدد ،ولا مجال لتمديده اكثر لارتباط معظم الناشرين بحجوزات مسبقة للطيران وكذلك حجوزات فنادقهم ، قال: كنت اتمنى ان يتم تمديد ايام المعرض اكثربالنظر لشدة اقبال الناس على اقتناء الكتاب، ودارنا تضم ما لا يقل عن (١٦٥٠)كتاباً بمختلف العناوين،وبصراحة لم نكن نتوقع ان نجد اقبالا كهذا ،وسأكون اول المشاركين في معرض اربيل القادم.

شركة العريس والمستقبل الرقمي شاركت بجناح كبير في المعرض ،واختصت بالاقراص الليزرية ،صاحب الشركة علي الصغير اخبرنا انه بأمكان الباحث عن اي كتاب اسلامي تراثي ان يزور الجناح وسيجد ضالته من الكتب التي يريدها ،مثل المرجع الاكبر للتراث الاسلامي وهو عبارة عن سي دي واحد بداخله (١٢) الف مجلد وكتاب ،وهي تضم الادب العربي والشعر واللغة العربية،اضافة الى كتب الاطفال فلدينا حوالي (٨٠) عنواناً لبرامج اطفال مع كتب، علاوة على الموسوعات وتعليم اللغات ،وهي تلقى رواجا كبيراً من قبل الجمهور بمختلف شرائحه الاجتماعية لان الحاسوب دخل كل البيوت الان ،لدي برامج لتعليم اللغة الانكليزية لعمر ٦ سنوات وتعلم مهارات الذكاء والتفكير وتعليم الحاسوب واللغات كافة .لدينا (٤٠) عنواناً جديداً على اصداراتنا ،واعتقد ان المعرض نجح نجاحاً كبيراً والدليل هو نسبة المبيعات التي سجلناها خلال تلك الايام.

ام سنان من دار الفجر للكتاب كانت مرحبة بالزوار طوال ايام المعرض وترشدهم لما يبحثون عنه قالت :هذه مشاركتي الثالثة ،وهذا المعرض شهد اقبالا جيدا من مختلف الشرائح ،على معروضات الكتب وعلى الرغم من تسجيلنا بعض النقاط السلبية فيما يشمل النقص في الكتب الهندسية والطبية ،مقابل تنوع كتب الاعلام والقانون ،وقد لمسنا اقبالا كبيراً على شراء هذه الكتب ،ومايؤخذ على المعرض حاجته للتبويب اكثر من قبل الدور المشاركة لوضع كتيب او فهرس لمعروضاتها مع الاسعار ليسهل على الزائر معرفة الكتاب الذي يرغب بأقتنائه وايضاً اجد ضرورة لوضع خارطة في مدخل المعرض لتسهل على الزائر معرفة الدور المشاركة وموقعها في المعرض.

سمير الشايب من دار الطلائع من مصر قال :المعرض نجح بامتياز،وهناك اهتمام بالمعرض من قبل الجهات الرسمية والمعنيين بألادب والقراءة ووسائل الاعلام والجمهور ايضاً ،اما ادارة المعرض فقد بذلت جهداً ملموساً في ادارته وتوفير الاحتياجات الرئيسية له ،ويمكن ان نقول انه وضع على الخريطة الدولية للمعارض الدولية ، واعتقد في ان العام المقبل ستتوسع مساهمات الدور المشاركة .

ربيع برلو مدير التسويق بدار الكتاب الجديد من بيروت /المعرض من المعارض الواسعة والجيدة لكنه بحاجة للتنظيم خصوصاً اليات التسليم والدفع لتنظيم البيع والشراء في جميع دور النشر،لكن وبشكل عام نستطيع ان نقول ان المعرض نجح نجاحاً كبيراً وصار له اسماً في المعارض الدولية .

علي العياشي من دار البشائر الاسلامية في بيروت قال عن المعرض :الاقبال ممتاز،لكن القدرة الشرائية ضعيفة نوعا ما والمعرض بحاجة للتنظيم فيما يخص ترقيم الاجنحة والطرقات وتوفير العربات لنقل طلبات الكتب الى الخارج .

عمر جعفر من دار الخير في سوريا قال :المعرض تميز بالاقبال الجيد ، وسنشارك في المعارض المقبلة وسنراعي في الدورات المقبلة احتياجات الجمهور من انواع الكتب والاصدارات.

ماحكاية موزع صحف (المدى) ودراجته النارية ؟

لعل اهم شخص تنتظره الدوائر والمؤسسات كل يوم هو الشاب سيروان محمد موزع الصحف من دار المدى /و الذي مارس عملا اخر،ربما اكثر اهمية في دورة معرض اربيل هذا العام بمشاركة زملائه العاملين في تنظيم المعرض لساعات متأخرة من الليل وانجاز مهمة صف صناديق الكتب المباعة وارشفتها داخل المخازن ،وعن مهنته الاصلية والجديدة يقول سيروان: عملي الاساسي يبدأ صباحاً بتسلم الجريدة من مكتب المدى في منطقة برايتي في اربيل ومن ثم توزيعها للوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية ، وهناك من ينتظر وصول الجريدة بفارغ الصبر،واقوم باستخدام دراجتي النارية في تنقلاتي اليومية والتي تستغرق اربع او خمس ساعات وحسب انسيابية الطريق. وكثيرا ما تعرضت لمخاطر الطريق واخرها عندما انقلبت بي الدراجة اثناء عملي حيث فوجئت بأحدى السيارات الخارجة من طريق فرعي ولم اشعربنفسي الا وانا طريح الارض وتنتابني الآم حادة ،اما دراجتي فقد تعرضت لاضرار كبيرة ، وفي دورة معرض اربيل لهذا العام تضاعف عملي كثيرا وصرت اشارك زملائي العاملين في تنظيم المعرض وتسعير الكتب وترتيبها ،ومنذ بداية دورة معرض اربيل صارت الكثير من الدوائر والمؤسسات تسألني عن المعرض ومواعيده وطبيعة الكتب المعروضة والاسعار ، واكتسب ملحق المدى الخاص بمعرض اربيل الدولي للكتاب شهرة واسعة من الجمهور واصحاب دور النشر.

بعثة المدى الصحفية الى اربيل

نوزت شمدين - افراح شوقي - مهدي الخالدي